Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقال الله تبارك وتعالى :

﴿ فَقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، لَا تُكَلَّفُ إِلَّا نَفْسَكَ ، وَحَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ ، عَسَى اللَّهُ أَنْ يَكُفَّ بَأْسَ الَّذِينَ كَفَرُوا ، وَاللَّهُ أَشَدُّ بَأْسًا وَأَشَدُّ تَنْكِيلًا (١) ﴾ .

قال صاحب المنار : ويؤخذ من هذه الآية أن الله تعالى كلف نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقاتل الكافرين ، فالذين قاوموا دعوته بقوتهم وبأسهم ، وإن كان صلى الله عليه وسلم وحده ! .

وذلك يدل على أنه أعطاه من الشجاعة ما لم يُعطِ أحدًا من العالمين !.

وسيرته صلى الله عليه وسلم تدل على ذلك :

فهو قد تصدّى لمقاومة الناس كلهم بدعوته إلى ترك ما هم عليه من الضلال ، واتّباع النور الذى أُنزل معه ، ولما قاتلوه قاتلهم ، وقد انهزم أصحابه عنه مرة ، فبقى ثابتاً لا يتزلزل(٢) !..

ولقد كانت حياته صلى الله عليه وسلم كلها جهادًا فى سبيل الله ، فجاهد بالكلمة كفار مكه قبل الهجرة ، ومنافقى المدينة بعدها ، وقاتل بالسيف أعداء الحق والنور ، والعدل والخير ، الذين افتروا عليه وحاولوا القضاء على دعوته وعلى من آمن بها ، ملتزماً فى ذلك النهج الذى رسمه الله سبحانه وتعالى له بقوله :

﴿ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ ، وَاغْلُظْ عَلَيْهِمْ ، وَمَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَبِئْسَ الْمَصِيرُ (٣) ﴾ .

---

(١) سورة النساء : ٨٤ (٢) المنار : جـ ٥ ص ٣٠٥

(٣) سورة التوبة : ٧٣